

## الجنس (الجندر) والزراعة في تونس: تقرير موجز عن البلد

بقلم دينا نجارا ، دورساف أوسلاقي ١ ، هاجر بنغانم ٢ ، جوتا فيرنر ١ وبيباشا بارواه ٣

١ المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة  
 ٢ المعهد الوطني للبحوث الزراعية في تونس  
 ٣ جامعة أونتاريو الغربية

### Mind the Gap الفجوات بين الجنسين في وسط تونس: نتائج من مشروع لتحسين استراتيجيات نشر المعلومات لزيادة تبني التكنولوجيا من قبل أصحاب الحيازات الصغيرة

يهدف المشروع إلى فهم أدوار الرجال والنساء في الزراعة. بناءً على دراسة شملت ١٤٠٠ شخص (٧٠٠ رجل و ٧٠٠ امرأة)، تكشف النتائج (الشكل ١) أن النساء، بشكل وسطي، تعملن ساعات أطول على أنشطة متنوعة، ويقضين وقتاً أقل في الأنشطة المدرة للدخل (بمعدل ربع الوقت الذي يقضيه الرجال) ويشغلن وقت أكثر في العمل الغير مأجور (في المتوسط ٤ ساعات في اليوم أكثر من الرجال). تجدر الإشارة هنا إلى أن ٢٠٪ فقط من النساء في المناطق الريفية يعملن، بينما ٥٨٪ من الرجال يعملوا في المناطق الريفية (إحصائيات منظمة العمل الدولية). وبالتالي، من المهم تقليل أعباء عمل النساء لتمكينهن من المشاركة في العمل مدفوع الأجر، والذي يساهم في نفس الوقت في تعزيز الاقتصاد الريفي.

على الرغم من مشاركة النساء بشكل مهم في إنتاج المحاصيل (في المتوسط ١,١ ساعة في اليوم) وبأنشطة الإنتاج الحيواني (في المتوسط ٣,٥ ساعات في اليوم)، فإن وصولهن إلى نصائح الإرشاد أقل بشكل كبير من الرجال (الشكل ٢)، أي ما يعادل نصف حصة الرجال في الحصول على الإرشاد في القيروان و واحد من سبعة من حصة الرجال في الحصول على الإرشاد في زغوان. ولهذا تأثير كبير على تبني أفضل الممارسات والتكنولوجيا التي لها آثار سلبية على الأمن الغذائي في الأسر والمجتمعات على نطاق أوسع. هناك أدلة دامغة تكشف أن المشاركة المشتركة للمزارعين من الذكور والإناث في الإرشاد تؤدي إلى تبني

### الزراعة «عالية الجنس (الجندر)» في تونس

- تشكل النساء نسبة كبيرة من القوى العاملة الزراعية (وسطياً ٤٣٪، ٥٠٪ في أفريقيا)، في تونس، تعتبر الزراعة مشغلاً مهم، حيث يتم تشغيل ١١٪ من النساء و ١٦٪ من الرجال؛ مع زيادة نسبة مشاركة المرأة من ٢٧٪ في عام ١٩٨٠ إلى ٣٣٪ في عام ٢٠١٠ من السكان النشطين اقتصادياً في الزراعة في تونس (انظر أيضاً، ظاهرة تأنيث الزراعة في جنوب تونس كما مبين في Latreille ٢٠٠٨)؛
- النساء منتقص من حقهن في ملكية الأصول الإنتاجية، بما في ذلك الأرض، ٦٪ من الأراضي مملوكة من قبل النساء في تونس (قاعدة بيانات الأراضي والجنس في منظمة الأغذية والزراعة) والمماشية، مراقبة المدخلات الإنتاجية (بما في ذلك الحصول على الائتمان والتأمين والتكنولوجيا وما إلى ذلك)، والمشاركة في الحياة العامة (لجان الحكم المحلي) (Latreille ٢٠٠٨)؛
- قلة إمكانية الحصول على الحق في الملكية يمكن أن تعني عدم وجود دافع؛ و
- تنتج النساء المزارعات أقل من الرجال المزارعين ليس لأنهن مزارعات أقل كفاءة/ قدرة، ولكن لأنهن يفتقرن إلى المساواة في الوصول إلى الموارد.

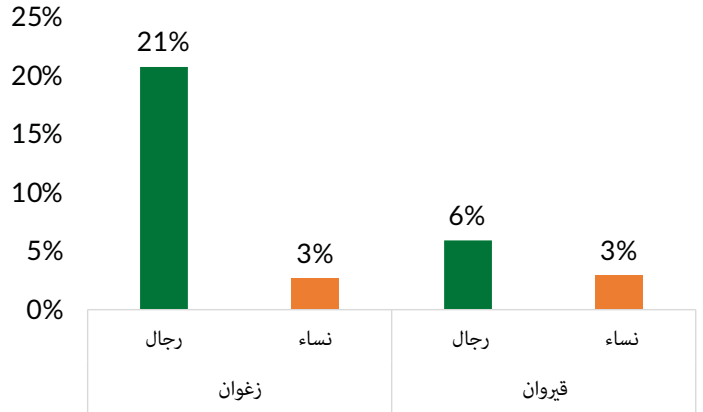
الإحصائيات المفصلة بين الجنسين عن أدوار النساء وملكيتهن ومساهمتهن في الزراعة في تونس محدودة (على سبيل المثال، تم تحديث ورقة معلومات الفاو حول الجنس والزراعة في تونس في عام ١٩٩٤). نسعى لتقديم مساهمة حول وضع الجنس والزراعة في تونس في حينه. هذه المعلومات مهمة لفهم الأدوار المحددة وبالتالي احتياجات الرجال والنساء في الزراعة، والاستجابة بسياسات مناسبة، وكذلك لمراقبة التغييرات.

الشكل ١: متوسط الوقت الذي يقضيه الرجال والنساء في الأنشطة اليومية.

متوسط الوقت المستغرق في الأنشطة (ساعة/ يوم)	رعاية الشباب وكبار (السن ساعة/ يوم)	التدبير المنزلي (ساعة/ يوم)	الأنشطة الاقتصادية (الأخرى ساعة/ يوم)	الأنشطة الزراعية المتعلقة بالمحاصيل (ساعة/ يوم)	الأنشطة الزراعية المتعلقة بالمماشية (ساعة/ يوم)
٧,٧٦	,٢٦	,٠٢	١,٩٧	٢,٠٦	٣,٤٥
١٠,٥٨	١,٨٧	٣,٥٢	,٥٤	١,١٣	٣,٥١



الشكل ٢: زيارات المرشدين الزراعيين بحسب جنس المضيف.



غالبًا ما يفشل الإرشاد في تلبية أو التعرف على الاحتياجات المختلفة جدًا للمزارعين من الرجال والنساء (Diaz et al. ٢٠١٧). غالبًا ما يُفترض أن احتياجات النساء تقتصر على الأنشطة المتعلقة بالأسر (Latreille ٢٠٠٨; Diaz et al. ٢٠١٧). لمعالجة هذه الفجوة، سألنا الرجال والنساء في المناطق المستهدفة عن نوع المعلومات التي يريدونها من الإرشاد. يوضح الشكل ٤ أنه بدرجات مختلفة، وعلى عكس الاعتقاد السائد حول احتياجات النساء، أراد كل من الرجال والنساء أن يتعلموا بشكل رئيسي عن صحة الحيوان والتغذية وإدارة القطيع والأسمدة.

### تصميم المدخلات والاعتبارات الجنسانية (الجندر) ل Mind the Gap

يهدف المشروع إلى استهداف كل من المزارعين من الرجال والنساء في ثلاثة أنواع مختلفة من التدريبات: التقنية والتنظيمية والاقتصادية. كما تم تقديم التدريب التنظيمي والاقتصادي في شكل تدريب إضافي للنساء، بعنوان «تمكين النساء (ت.ن)». «تمكين النساء» شمل ثلاثة أنواع من التدريبات للمزارعات: تدريب لمدة ثلاثة أيام على الأعمال الحرة يقدم مرتين؛ زيارة ليوم واحد لجمعية تعاونية نسائية؛ وتدريب ليوم واحد للحصول على الائتمان وبرنامج الدعم المالي من الحكومة التونسية. تم تنظيم هذه التدريبات في ٤ معالجات مختلفة كما موضح في (الشكل ٥). في المجموع، تم شمل ٧٠٠ مشارك في دراستنا مع ١٤٠ مشارك في كل معالجة ومراقبة وفقًا للشكل ٥.

استخدمت تدريبات «تمكين النساء» اللغة المبسطة والمرئيات للتغلب على الأمية الأكثر انتشارًا بين النساء. كما هدفت إلى تعزيز مهاراتهم الفنية وكذلك الثقة من خلال الخطاب العلني. كان الغرض من المعالجات هو المقارنة بين هذه المعالجات في كل من زيادة التبني وتمكين النساء، التي تعني هنا زيادة قدرة المرأة في صنع القرار. في المكون التقني، تم تزويد المزارعين بخبرات تعليمية تجريبية عن كتلة العلف ووصف الشعير «كنوز». كما تضمن المكون التقني رسائل نصية قصيرة تتعلق بهذين الابتكارين إلى جانب ابتكارات أخرى، بما في ذلك اللقاحات والتسميد، وكذلك تقنيات في إدارة المحاصيل والقطيع.

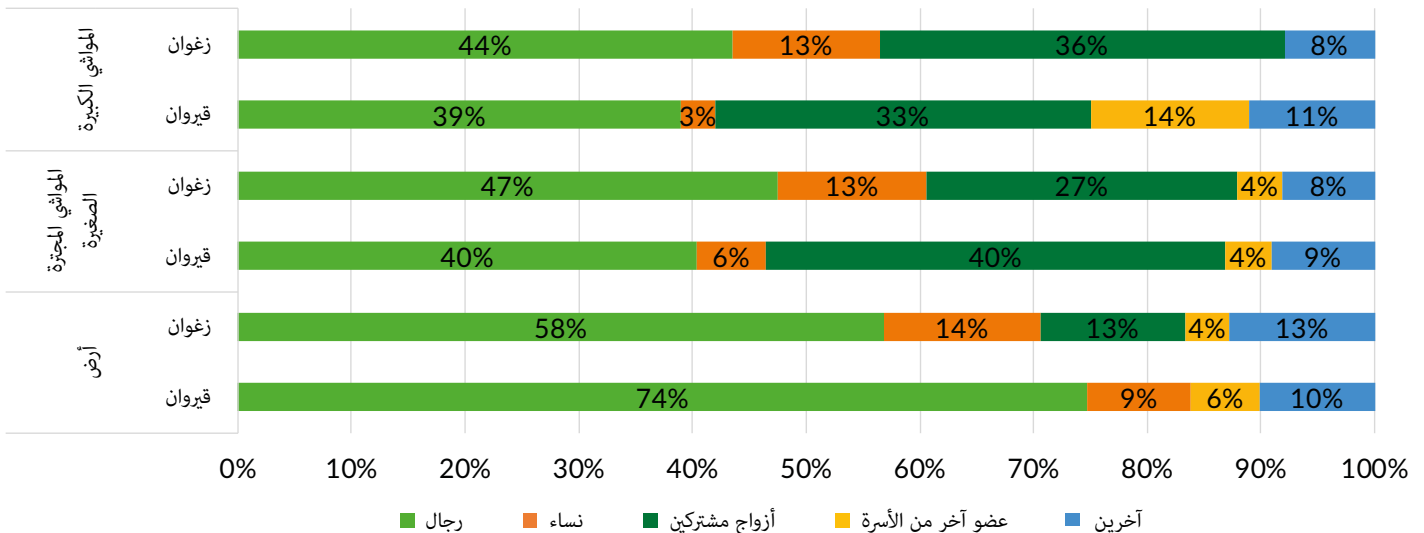
### النتائج الجنسانية (الجندر) للمدخلات الإرشادية في وسط تونس

مقارنة مجموعة المراقبة، كان كل من الرجال والنساء المشاركين في Mind the Gap أكثر إطلاعًا بشكل كبير على القضايا المتعلقة بإدارة القطيع وزراعة الشعير. كانت النساء

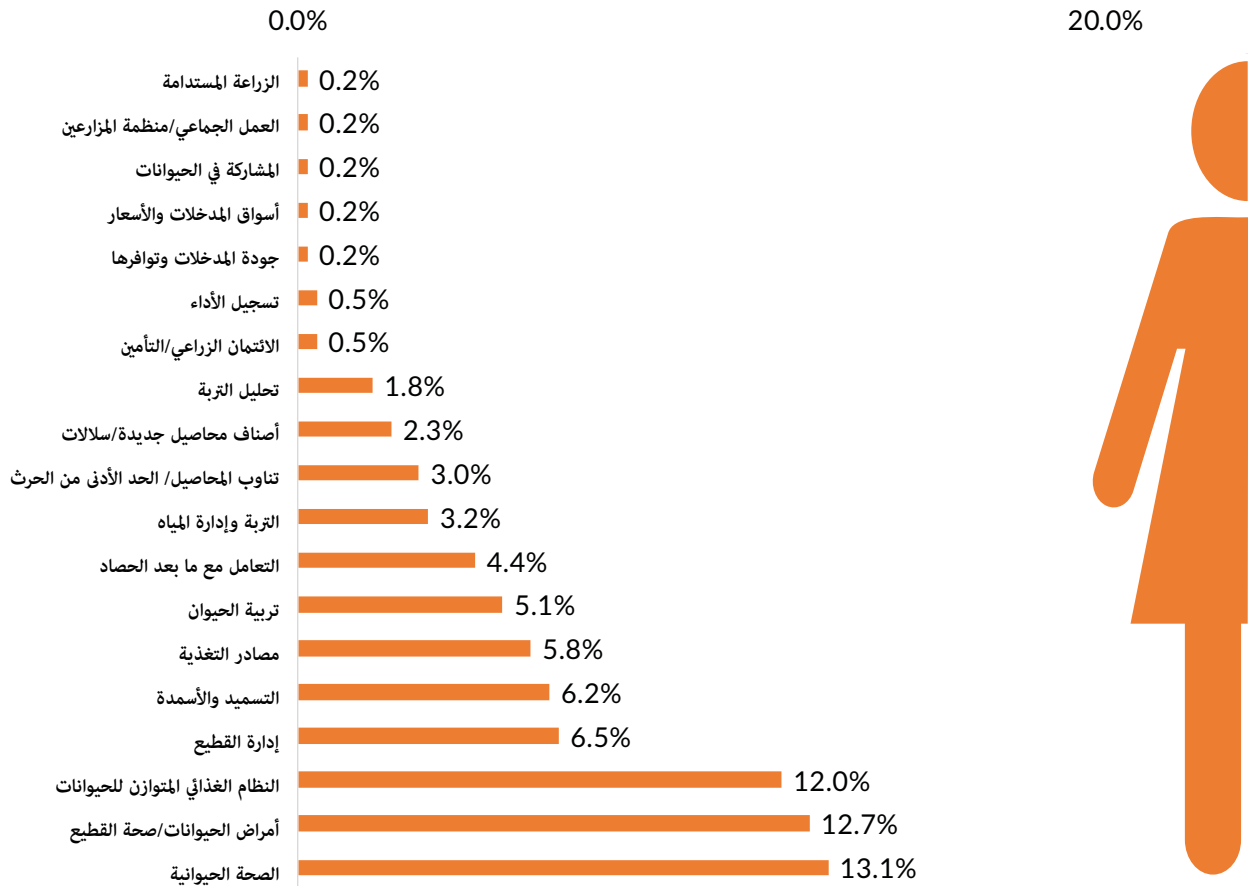
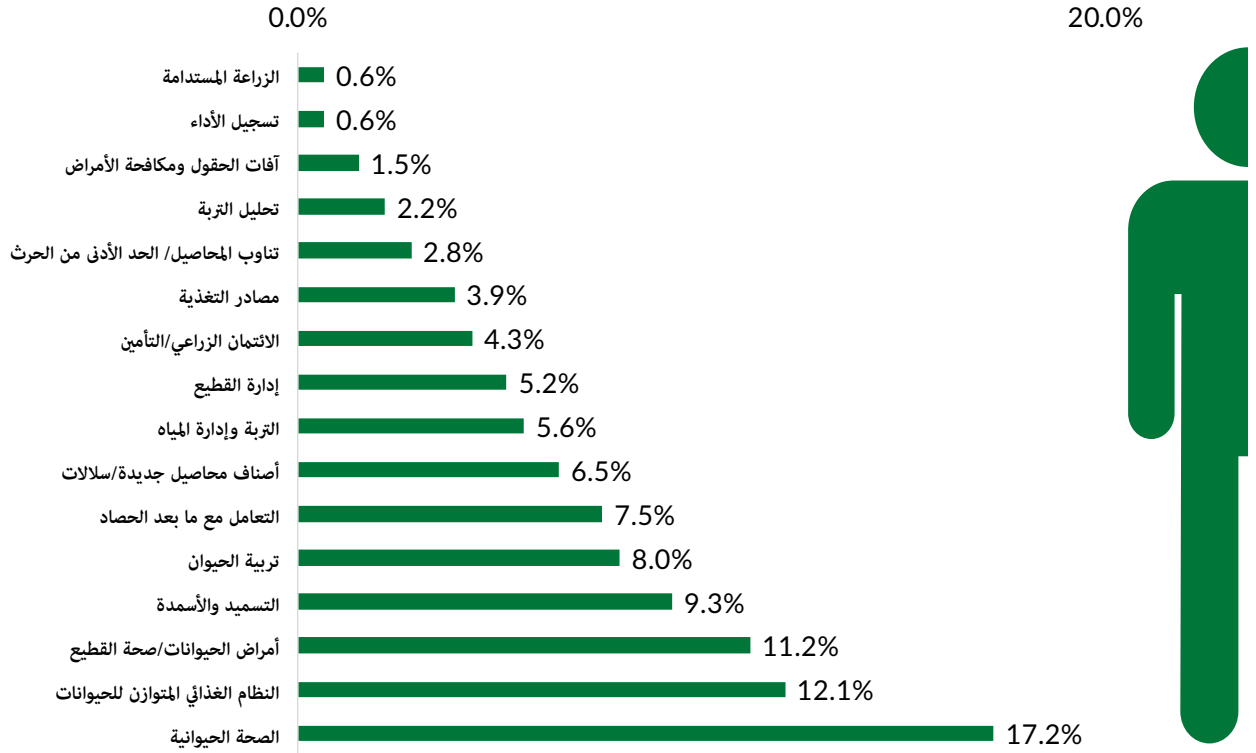
التكنولوجية بشكل أعلى. لذلك يجب على الخدمات الإرشادية أن تتحدى الممارسات التي تؤدي إلى عدم المساواة بين الجنسين في الحصول على المعلومات إذا أرادوا النجاح على المدى الطويل في زيادة الإنتاجية الزراعية (Diaz et al. ٢٠١٧).

على الرغم من المساهمة الكبيرة في الإنتاج الزراعي والحيواني، فإن النساء يمتلكن أيضًا عددًا قليلًا جدًا من الأصول الإنتاجية ذات الصلة. يؤدي ذلك إلى إضعاف قدرتهن في الحصول على القروض والتأقلم مع الأحداث السلبية، على سبيل المثال، في حالات الصدمات الطبيعية، مثل الجفاف، وكذلك الصدمات الاجتماعية، مثل فسخ الزواج أو التمرل. على الرغم من أن النتائج التي توصلنا إليها حول امتلاك النساء لأصول أقل بكثير من الرجال تتوافق مع البيانات المتاحة، فإن النتائج التي توصلنا إليها بشأن معدلات ملكية الأراضي للنساء أعلى من تلك التي وردت في التقارير المطبوعة: ٩% من الأراضي مملوكة من قبل النساء (سواء مفردهن أو بشكل مشترك) في القيروان و ٢٧% في زغوان. يظهر سيناريو مختلف في ملكية الثروة الحيوانية: كشفت النتائج التي توصلنا إليها أن النساء يمتلكن (وخاصة بالاشتراك مع أزواجهن) كميات كبيرة من الثروة الحيوانية في وسط تونس: تصل إلى ٣٦% من كمية الثروة الحيوانية الكبيرة في القيروان و ٤٩% في زغوان، و ٤٦% من الحيوانات المجترة الصغيرة في القيروان و ٤٠% منها في زغوان.

الشكل ٣: التوزيع الجنساني (الجندر) للأصول الزراعية.

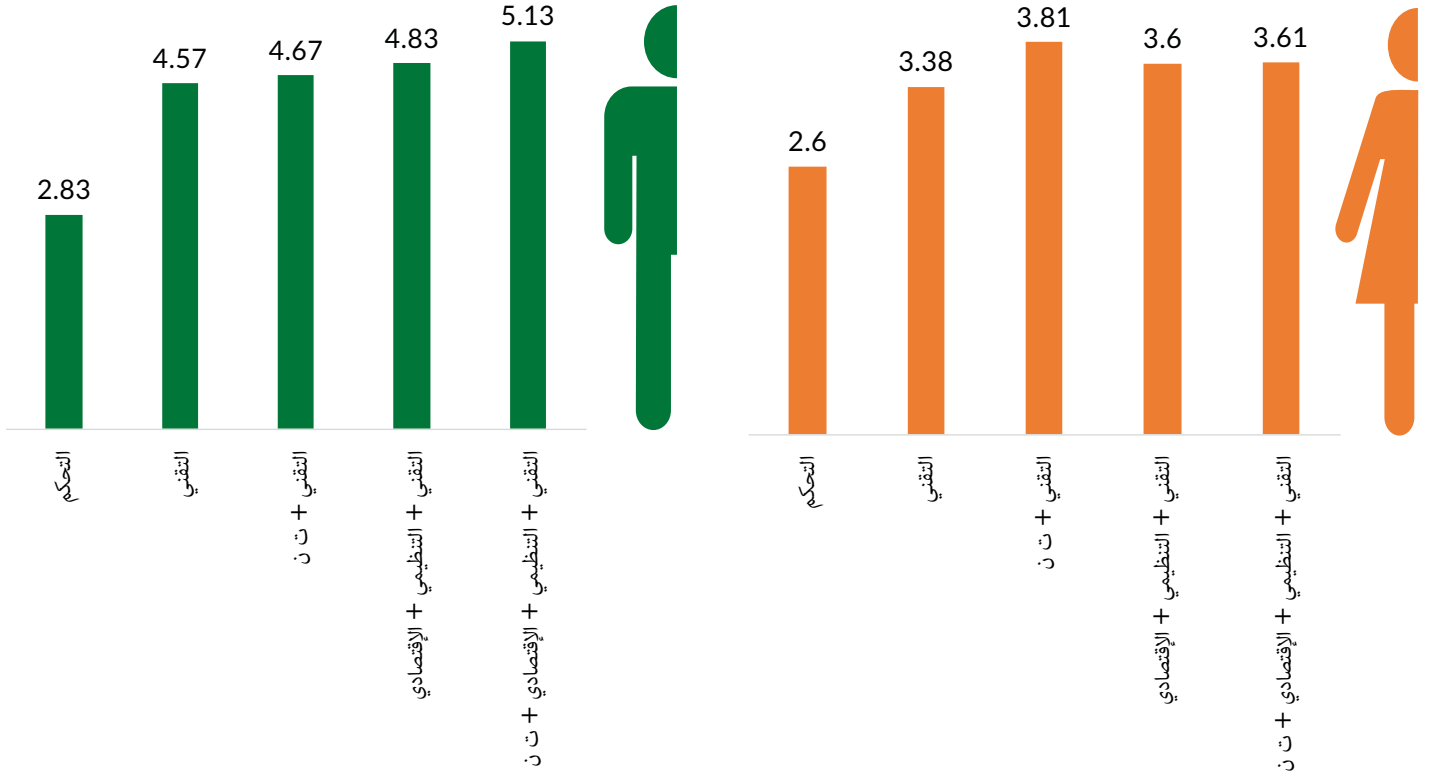


الشكل ٤: المعلومات المطلوبة من الإرشاد حسب جنس المجيب.



T٤	T٣	T٢	T١	Control
(N=١٤٠)	(N=١٤٠)	(N=١٤٠)	(N=١٤٠)	(N=١٤٠)
التدريب التقني	التدريب التقني	التدريب التقني	التدريب التقني	
	التدريب الاقتصادي / التنظيمي	التدريب الاقتصادي / التنظيمي		
		تمكين النساء	تمكين النساء	

الشكل ٦: معرفة الرجال والنساء المشاركين في المعالجات المختلفة بالمقارنة مع التحكم.



إلى المعلومات، على الأرجح، يكون مستداما أكثر عندما يتضمن التدريب الإرشادي على مهارات أكثر ليونة (المهارات التنظيمية والاقتصادية ومهارات الاتصال).

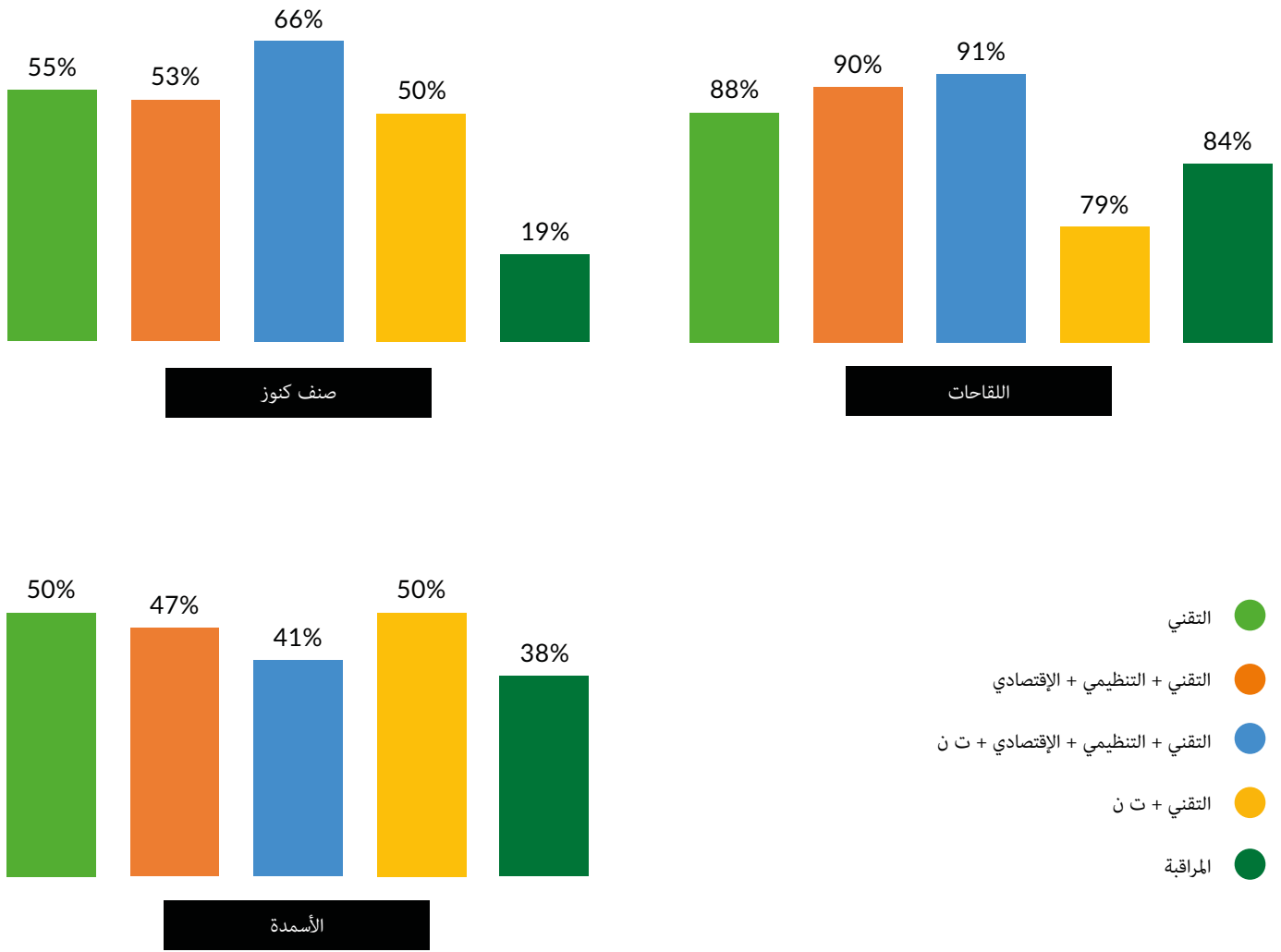
فيما يتعلق بصنع القرار، تكشف النتائج التي توصلنا إليها أن مساهمة الرجال وخاصة النساء في التحكم في الدخل من إيرادات الثروة الحيوانية قد زادت. الثروة الحيوانية هي الدعامة الأساسية للقطاع الزراعي في المنطقتين. وتم ملاحظة اتجاهات مماثلة لاتخاذ القرار المتعلقة بمحاصيل الكفاف. هذا التغيير مهم لأن المرأة تساهم بشكل كبير في الإنتاج الحيواني وإنتاج المحاصيل؛ من المهم أن يكون للنساء رأي أيضًا في الإدارة والدخل ذات الصلة. زادت جميع المعالجات من مساهمات النساء في صنع القرار أكثر من مساهمات الرجال (الشكل ٩ والشكل ١٠). قامت المعالجة الرابعة

اللاتي تلقين تدريبات «تمكين النساء» أكثر معرفة بشكل خاص.

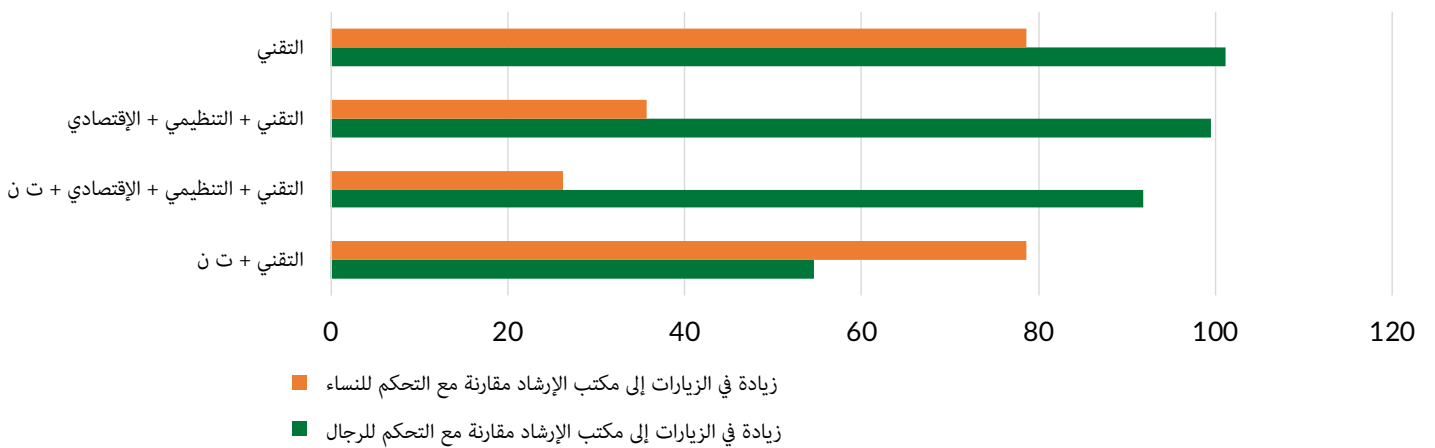
تكشف النتائج التي توصلنا إليها أن المعالجات التي حصلت على تدريبات BUS (الشريط الرمادي والأصفر) كان لها أفضل النتائج لتبنيها صنف «كنوز» والأسمدة وكذلك اللقاحات. تسلط هذه النتائج الضوء على أهمية التدريبات لكل من الرجال والنساء على الجوانب التقنية والأعمال الحرة والتنظيمية.

علاوة على ذلك، كانت المزارعات الإناث وخاصة المزارعين الذكور الذين تلقوا هذه الأنواع من التدريبات مجتمعة، الأكثر احتمالًا بطلب النصيحة الإرشادية من أولئك الذين تلقوا التدريب التقني فقط (الشكل ٨). هذا يشير أيضًا إلى أن الوصول الأفضل

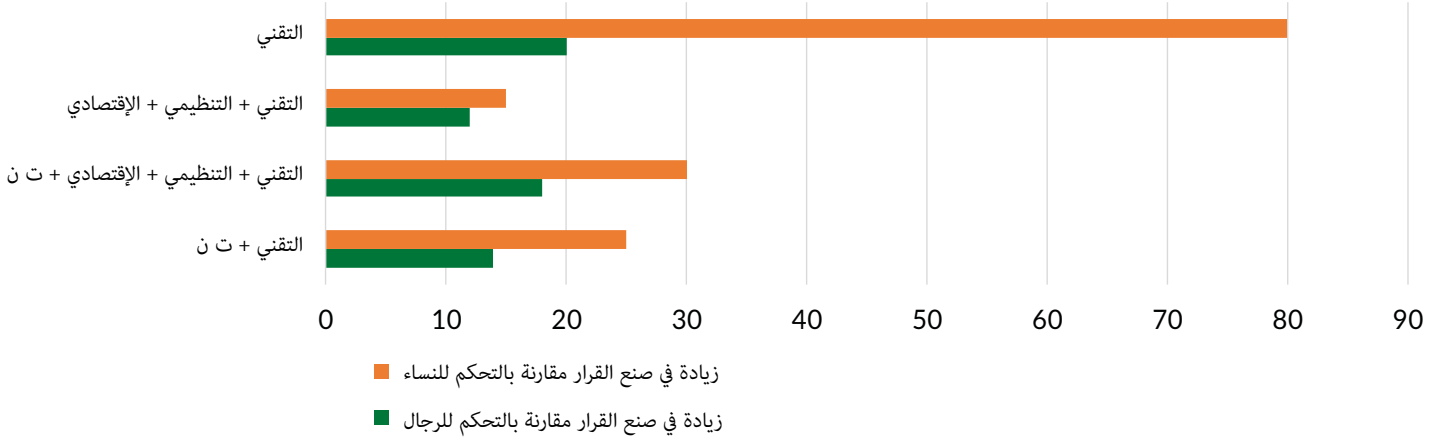
الشكل ٧: تبني التقنيات عن طريق المعالجة.



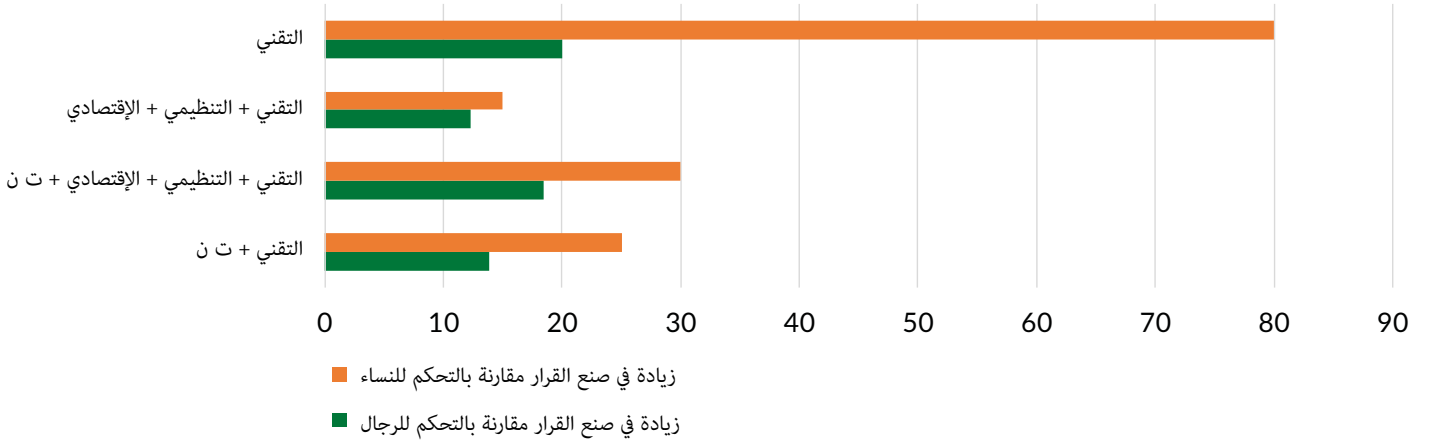
الشكل ٨: زيادة في الزيارات إلى مكتب الإرشاد عن طريق المعالجة وجنس المجيب.



الشكل ٩: نتائج صنع القرار مقارنة بالتحكم فيما يتعلق بالتحكم في إنفاق دخل الماشية.



الشكل ١٠: نتائج صنع القرار مقارنة بالتحكم فيما يتعلق بالتحكم في إنتاج المحاصيل.



الذكور في هذه المعالجات كانوا إستباقيين أكثر في الوصول إلى المعلومات من مراكز الإرشاد.

### المراجع

- دياز، ي. نجار، د. و بارواه، ب. (٢٠١٧). الجنس والإرشاد الزراعي: لماذا التركيز على المسائل الجنسانية مهم؟ ورقة عمل إيكاردا.
- قاعدة بيانات لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) عن الجنس والأرض تم الحصول عليها من <http://www.fao.org/gender-landrights-database/data-map/>
- منظمة الأغذية والزراعة (فاو). (١٩٩٤). صفحة الحقائق: تونس - النساء، التنمية الريفية والزراعية. تم الحصول عليها من <http://www.fao.org/3/v9321e/v9321e00.htm> بتاريخ ١٠ تشرين الثاني نوفمبر ٢٠١٩.
- إيكاردا. (٢٠١٦). Mind the Gap: تحسين استراتيجيات النشر لزيادة تبني التكنولوجيا من قبل أصحاب الحيازات الصغيرة. تم الحصول عليها من <https://mel.cgiar.org/projects/mindthegap> بتاريخ ١٠ تشرين الثاني نوفمبر ٢٠١٩.
- إحصائيات منظمة العمل الدولية. <http://www.ilo.org/ilostat/>

(ت ن + التقني)، على وجه الخصوص، بتحسين قدرة النساء على اتخاذ القرار في كلا المجالين أكثر بكثير من المعالجات الأخرى مقارنة بالتحكم. أدت المعالجة الثالثة (التقني+التنظيمي+الإقتصادي+ت ن)، من ناحية أخرى، وإن شمل ذلك تمكين النساء (ت ن)، إلى أقل زيادة في صنع القرار لكل من الرجال والنساء، ربما لأنهم تلقوا تدريبات مماثلة.

### النتائج والتوصيات

يعتمد نجاح الخدمات الإرشادية في المدى الطويل على معالجة الأسباب الكامنة وراء عدم المساواة بين الجنسين. ومع ذلك، غالبًا ما لا يتم شمل التحليل الجنساني في تصميم وتنفيذ الخدمات الإرشادية. هدفنا من هذا المشروع هو تسليط الضوء على أهمية الدمج الجنساني في برامج الإرشاد الزراعي لرفع الوعي المطلوب بشدة حول هذا الموضوع. تكشف النتائج التي توصلنا إليها أن المعالجات التي شملت تدريب النساء كانت بارزة بشكل ملحوظ في تحسين تبني التقنيات وزيادة قدرة النساء على اتخاذ القرار. هذا له آثار مهمة على رفاهية المرأة التي تعد مساهماتها في العمل مهمة ومع ذلك تتمتع بقدرة ضئيلة في اتخاذ القرار. من المرجح أن يكون للمعالجات التي تضمنت تدريبات تنظيمية واقتصادية تأثيرات مستدامة لأن المزارعات الإناث وخاصة المزارعين

## شركاء التنمية والبحث

المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (إيكاردا)؛ مكتب الثروة الحيوانية والمراعي في تونس (OEP)؛ وكالة الإرشاد والتدريب الزراعي في تونس (AVFA)؛ المعهد الوطني للبحوث الزراعية في تونس (INRAT)؛ مؤسسة البحوث الزراعية والتعليم العالي في تونس (IRESA)؛ جامعة جورج أوغست غوتنغن في ألمانيا؛ الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية في ألمانيا؛ والمجموعة الاستشارية.

- لاتريه، م. (٢٠٠٨). الشرف ، التقسيم بحسب الجنس للعمل، و وضع المرأة في الريف التونسي - قراءة تنظيمية اجتماعية. المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط، ٤٠ (٤)، ٥٩٩-٦٢١.
- النساء في الأمم المتحدة. تم الحصول عليها من: <https://www.unwomen.org/en/news/stories/sharefair-rural-women-technologies/10/2014/en/news/stories> بتاريخ ١٠ تشرين الثاني نوفمبر ٢٠١٩.



أنشئ في عام ١٩٧٧، المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (ICARDA) هو مركز أبحاث غير ربحي، المجموعة الإستشارية CGIAR تركز على تقديم حلول مبتكرة للتنمية الزراعية المستدامة في المناطق الجافة غير الاستوائية في العالم النامي. نحن نقدم حلولاً مبتكرة قائمة على العلوم لتحسين سبل عيش المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة الذين يفتقرون إلى الموارد والقدرة على التكيف. نقوم بذلك من خلال الشراكات الاستراتيجية، وربط البحوث بالتنمية، وتنمية القدرات، والأخذ بعين الإعتبار المساواة بين الجنسين ودور الشباب في تحويل المناطق الجافة غير الاستوائية.

[www.icarda.org](http://www.icarda.org)



المجموعة الإستشارية (CGIAR) هي شراكة بحثية عالمية من أجل مستقبل آمن للأغذية. العلوم في المجموعة الإستشارية (CGIAR) مكرس للحد من الفقر، وتعزيز الأمن الغذائي والتغذية، وتحسين الموارد الطبيعية وخدمات النظام البيئي. تتم أبحاثها من قبل ١٥ مركزاً تابعاً للمجموعة الإستشارية للبحوث الزراعية الدولية بالتعاون الوثيق مع مئات الشركاء، بما في ذلك معاهد البحوث الوطنية والإقليمية، ومنظمات المجتمع المدني، والأوساط الأكاديمية، ومنظمات التنمية والقطاع الخاص.

[www.cgiar.org](http://www.cgiar.org)